

داليا فريفر: الغناء أنار حياتي وعوّضني عن فقدان البصر

مطربة لبنانية تحاكي وجدان الناس عبر أغان اجتماعية وإنسانية



فريفر جمعت بين كتابة الأغاني والتلحين والغناء وتقديم البرامج التلفزيونية

للصعاب، ما شجّعها على إعداد أغنية جديدة بعنوان "قالوا الفرح ممنوع"، تخاطب من خلالها العالم لتشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم الاتجار بعاهاتهم.

وأثر انفجار مرفا بيروت في الرابع من أغسطس 2020، طرحت الفنانة اللبنانية أغنية وطنية مصوّرة بعنوان "بيروت" من كلمات الشاعر إلياس خليل والحان وتوزيع وتسجيل مارون أوبديان وإخراج إلياس فريفر، تضامنا مع العاصمة بيروت التي لا تموت، كما يقول مطلع الأغنية الذي جاء "قلب الذي حُجّر.. والمرفا تُقجّر.. وعيلنا هُجّر.. الإبطال ما بتموت.. بيروت يا بيروت".

وتكثفت داليا، أن مظهرها الأعلى في الحياة القديمة رفاقا، التي فقدت بصرها وتحذت الظلام وحققت نجاحا في حياتها، وعلى المستوى الفني العالمي أندريا بوتشيلي الذي وصل إلى العالمية، على الرغم من فقدانها للبصر.

وقالت فريفر في حوارها مع "العرب"، أنها تمنى لو يرتد إليها بصرها لتمتكن من مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة أكبر، وتمسح بدوع الأيتام منهم، وتشجّع المتفوقين بالمزيد من نهج الإعجاب، لكنها مكثفة حاليا بإعجاب قلبها بهم، وراضية بابتسامة القلوب التي تلقى بها وتصفها بصفات كثيرة محببة لها، مثل "الجذيلة" و"المتصالحة مع ذاتها"، وممتنة لمن يثنون على برامجها الإنسانية، وأزايائها المتناسقة المحتشمة، وماكياجها البسيط.

ارتدت فريفر فوب زفاف ذات مرة، فظن البعض أنها تزوجت، وقدموا لها التهاني، لكنها نفت خبر الزواج، وأن صورتها على صفحتها الرسمية بفيديو ليست سوى صورة من برنامج "حبة حب".

وقالت لـ "العرب"، "ربما لن أتزوج أبدا، ليس لأنني فأقة للبصر، فالكثير من ذوي الاحتياجات الخاصة يتزوجون، إنما لأنني مرتت بتجارب حب لم تكمل بالزواج، وربما أتزوج لو وجدت شخصا متقفا متفهما يحترم عملي وإرادتي، ولا يرى في إعاقتي مانعا للزواج، ويصبح هو نور عيني الذي أرى به الدنيا".

ويبدو السلام الداخلي والتصالح مع الذات أهم صفة تميز داليا فريفر، وقد منحها القدر ميزة الدفة الأسري والترابط العائلي، فكان أهلها وأقاربها وجيرانها عيوناً كثيرة تنصر بها حياتها وتمنحها المزيد من الطاقة الإيجابية، التي تفيض عنها وتوزعها على من حولها، لتصبح أكثر من سيده في امرأة واحدة.

بالزرع الذي يكبر وينمو ويثمر نجاحا والفة بين القلوب. ترفض فريفر، الخروج عن الرسالة الحقيقية للإعلام، وهي غرس القيم والمبادئ في قلوب المشاهدين، وحل مشكلاتهم وتثقيفهم، وتقديم الوجه الحضاري والثقافي لبلدها.

ولا تخفي شغفها بالإعلامية الأميركية أوبرا وينفري، لجرأتها وواقعيّتها وصدقها وثقافتها الواسعة، وتقديري بها في تقديم برامج المنوعات، ويمتد طموحها للعمل كممثلة، فهي تشعر أن بداخلها طاقات فنية كبيرة، كما لديها طاقات أخرى تؤهلها للمشاركة في العمل بتسجيل الدروس وحفظها عن طريق السمع، ثم تنزيل برامج على الكمبيوتر وهاتفها المحمول، ما ساعدها كثيرا في حياتها وعملها.

وعملت على تطوير موهبتها، وتحقيق أحلامها في الغناء والعمل الإعلامي المكثف، ونمت هواية كتابة الأغاني والتلحين والغناء، وشاركت في مسابقة إذاعة صوت لبنان عن أفضل حوار إذاعي، وفازت بالمركز الثاني من بين 500 متسابق ومتسابقة.

بدأت فريفر مشوارها كمقدمة برامج في الإذاعة والتلفزيون اللبناني ونجحت في العديد من البرامج، منها "الهواء هو" و"إيدك في إيدي" الذي تبنت من خلاله قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، ورات أن حقهم مهضوم، وكل القوانين التي تمنحهم الحق في حياة كريمة لم تطبق في العمل أو الصحة أو التعليم.

حاولت عبر برامجها منحهم جزءا من حقوقهم البسيطة في الحياة، كان يقوموا بزيارة أماكن معينة أو يلتقون بأشخاص بعينهم، أو يمتطون الدبابات والمروحيات، وهو ما نفذته بالتعاون مع قيادات بالجيش اللبناني.

لم يغب عن ذهن داليا البحث عن النجاح، ولم تكف بتفوقها كمقدمة برامج هادفة، بل تحدت ذاتها عندما أجرت على الهواء 91 حوارا لمدة 24 ساعة متواصلة مع شخصيات لبنانية مختلفة، في مجالات الطب والهندسة والفن والسياسة دون انقطاع، ما جعلها تدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية من أوسع أبوابها.

وأشارت فريفر لـ "العرب"، إلى أن وقوفها على جبهة العمل الإعلامي جعلها تهتم بتثقيف ذاتها من خلال البرامج التكنولوجية المتقدمة، وتتابع باستمرار التطورات في المجال الإعلامي من أنواعه المختلفة، كي تتمكن من مواكبة الجديد لتقدمه في برامجها، وأحدثها "حبة حب" على قناة "أوتي في" اللبنانية. وقدمت في هذا البرنامج العشرات من المواهب من ذوي الاحتياجات الخاصة، واختارت اسمه لتبشبه الحب

داليا فريفر، مطربة وإعلامية لبنانية أشبه بكتيبة من السيدات، أخذن على عاتقهن بثّ الأمل في النفوس، ورغم فقدانها البصر ظفرت بنعمة البصيرة، فغزلت من عسر معيشتها يسرا، وورّعت طاقاتها يمينا ويسارا متسلحة بدفء نادر، الأمر الذي جعلها اسما فنيا استثنائيا بين نجما الأغنية والإعلام في لبنان.

الذنان يضعانه في كهوف النسيان للأبد.

وأضافت لـ "العرب"، أنها ظننت للحظات أن العمى نهاية الحياة، غير أن نزعتها الإيمانية التي نشأت عليها، منححتها شللا متفقا من الأمل، وفي أثناء مراحل دراستها تغلبت على غياب البصر بتسجيل الدروس وحفظها عن طريق السمع، ثم تنزيل برامج على الكمبيوتر وهاتفها المحمول، ما ساعدها كثيرا في حياتها وعملها.

وعملت على تطوير موهبتها، وتحقيق أحلامها في الغناء والعمل الإعلامي المكثف، ونمت هواية كتابة الأغاني والتلحين والغناء، وشاركت في مسابقة إذاعة صوت لبنان عن أفضل حوار إذاعي، وفازت بالمركز الثاني من بين 500 متسابق ومتسابقة.

بدأت فريفر مشوارها كمقدمة برامج في الإذاعة والتلفزيون اللبناني ونجحت في العديد من البرامج، منها "الهواء هو" و"إيدك في إيدي" الذي تبنت من خلاله قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، ورات أن حقهم مهضوم، وكل القوانين التي تمنحهم الحق في حياة كريمة لم تطبق في العمل أو الصحة أو التعليم.

حاولت عبر برامجها منحهم جزءا من حقوقهم البسيطة في الحياة، كان يقوموا بزيارة أماكن معينة أو يلتقون بأشخاص بعينهم، أو يمتطون الدبابات والمروحيات، وهو ما نفذته بالتعاون مع قيادات بالجيش اللبناني.

لم يغب عن ذهن داليا البحث عن النجاح، ولم تكف بتفوقها كمقدمة برامج هادفة، بل تحدت ذاتها عندما أجرت على الهواء 91 حوارا لمدة 24 ساعة متواصلة مع شخصيات لبنانية مختلفة، في مجالات الطب والهندسة والفن والسياسة دون انقطاع، ما جعلها تدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية من أوسع أبوابها.

وأشارت فريفر لـ "العرب"، إلى أن وقوفها على جبهة العمل الإعلامي جعلها تهتم بتثقيف ذاتها من خلال البرامج التكنولوجية المتقدمة، وتتابع باستمرار التطورات في المجال الإعلامي من أنواعه المختلفة، كي تتمكن من مواكبة الجديد لتقدمه في برامجها، وأحدثها "حبة حب" على قناة "أوتي في" اللبنانية. وقدمت في هذا البرنامج العشرات من المواهب من ذوي الاحتياجات الخاصة، واختارت اسمه لتبشبه الحب

سماح السيد

كاتبة مصرية

القاهرة - استمدت المطربة والإعلامية داليا فريفر من جبل مريويا بكسروان في لبنان حيث تسكن، الرسوخ والعزة والإيمان والهدوء والصبر والأمل والتحدي. وهو ما تبوح به في حوارها الخاص مع "العرب".

وأوضحت فريفر لـ "العرب"، أنها ترفض لقب الإعلامية الكفيفة، فهو يعني التمرن والعنصرية، وإلا لماذا لا يقال الإعلامية الشفراء أو البيضاء أو السمراء، فالنجاح لا يعترف باللقاب، لذا حزنّت عندما كتبت بعض وسائل الإعلام "فازت الإعلامية الضريرة داليا فريفر بموسوعة غينيس عن أطول بثّ مباشر لبرنامج على الهواء".

ورغم احترامها لكل صاحب رأي حر، ترفض الإنارة والفضائح من بعض الصحف، وتفضل وسائل الإعلام المحايدة والأيمنة في نقل الحدث، والبعيدة عن الإبتذال.

وأكدت أن هناك صحفا صفراء في لبنان والعالم كله تمثل طعنة في صدر الصحافة الشريفة، تمارس الإبتزاز السياسي والفني، ومع أن هذه النوعية الرخيصة أصبحت مكشوفة للقاضي والدانسي، تمارس الأكايد في الكثير من الدول، وتوصّب نيران مدفعيتها تجاه الأبرياء وتتسلل إلى غرف نوم المشاهير وكثف سوءاتهم.

الخروج من الكهف

بدأت رحلة فريفر مع الأمل منذ نعومة أظفارها، عندما كانت تقرض الشعر وتلقيه وهي ابنة السابعة من عمرها، واستمرت في حضن اللغة العربية حتى الثامنة عشرة، وأصبحت وقتها بتلّيف في الشبكة العنكبوتية، وأجريت لها جراحة أذت إلى إصابتها بالعمى، وهي حادثة كانت كافية بدفعها إلى النفق المظلم في حياتها للأبد.

لكن لم تركن لليأس وأكملت دراستها الثانوية، بعد أن سمحوا للشخص بالكتابة نيابة عنها في الامتحانات لتواصل مشوار تفوقها الدراسي في علم النفس، ثم دراسة الموسيقى والغناء، وأعلنت أن الإعاقاة الأكبر في حياة الإنسان ليست فقدان البصر، إنما الخوف واليأس

التكنولوجيا الحديثة تنقذ المطربين العرب من الكساد في زمن الوباء

وبالعودة إلى عام 2020 ظهرت للمرة الأولى في تاريخ الغناء العربي حفلات "الهولوغرام" التي استعاد من خلالها الجمهور صوت المطربة الراحلة أم كلثوم في عروض مباشرة بالقاهرة ودي، لتأخذ هذه التقنية مكانها من اهتمام الجمهور والفنانين في العام الجديد، حيث من المتوقع أن تتم خلال العام الجاري أرشفة 100 أغنية للفنان السعودي محمد عبده، ليصبح "فنان العرب"، كما بلّغه محبوه، أول فنان في العالم تتم أرشفة أعماله بتقنية الهولوغرام.

والهولوغرام هي تقنية تصوير تجسيمي، تعتمد على التقاط جزئيات الضوء المتناثرة على جسم ما، ومن ثم عرضه على هيئة صورة ثلاثية الأبعاد مطابقة لشكل الجسم الحقيقي.

ورغم كل ما من به العالم من أحداث مؤسفة وقاسية في عام 2020، إلا أن أغاني المهرجانات أصرت على التواجد بقوة في مصر والعالم العربي ككل، سواء في شكل أونلاين أو عبر الكليبات، فكان لها نصيب الأسد من الحضور على مواقع الاستماع للأغاني محققة نسب مشاهدات عالية فاقت كل التوقعات، فتصدّرت أغنية "عود البطل" لحسن شاكوش قائمة المطربين الأكثر استماعا على مواقع التواصل، كما تحطت أغنية "يا حبيبي" للممثل محمد رمضان حاجز الستين مليون مشاهدة على يوتيوب.

وفي تونس استفاد مطربو الرب بشكل واسع من أزمة كورونا، ليصدروا العديد من الأغاني المنفردة أو الثنائية، والحال أن أغانيهم المصوّرة لا تستدعي حضورا كبيرا للتقنيين والممثلين في تصوير كليباتهم، حيث تكفيهم في بعض التجارب، خلفية بصرية جامعة لعدد من الصور لتتصدر أعمالهم مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن أغانيهم لا تحتاج إلى فيلق كبير من الموسيقيين المحترفين لتحويل نوتها من ورق إلى إيقاع صاحب، خلافا للأغنية الطربية الورتية المكلفة من ناحية الكلمات والألحان والتسجيل.

فغالبية أغاني الرب تعود كلماتها إلى صاحبها والأحان من وحي لوحة مفاتيح الكمبيوتر الخاص به، والأمر ذاته ينسحب على تسجيل الأغاني التي بالإمكان تنفيذها عن بعد.

كل هذا جعل أغنية الرب تتفوّق باشواط على نظيرتها الطربية الورتية في تونس، وسط غياب شبه كلي للمطربين المكربين بالبلد سواء قبل أزمة كورونا أو أثناءها، وكفي هنا أن نذكر أن الأغنية الوحيدة التي حققت نسب مشاهدة عالية على يوتيوب تعود إلى الفنانة الشابا شيرين اللجمي المعنونة بـ"علاش نلوم" والتي جاوزت مع بداية العام الجديد الخمسين مليون مشاهدة، في حين أن الأغنية الجديدة "يا الخضرا"

للغنان المخضرم لطفي بوشناق لم تحقق منذ إصدارها في ديسمبر الماضي، وحتى الآن، إلا أربعة ملايين مشاهدة رغم جمالية لحنها وقوة كلماتها التي كتبها الشاعر آدم فتحي.

ومع ذلك حقق بعض المطربين العرب نجاحا لافتا في العام المنقضي، وياتي على رأسهم المطرب الإماراتي حسين الجسمي الذي حقق من خلال أغنيته "البلنط العريض" انتشارا واسعا في جميع أنحاء الوطن العربي، خاصة في مصر، وتمكنت الأغنية من أن تكون واحدة من أهم أغنيات عام 2020، إلى جانب أغنية "أماكن السهر" للنجم المصري عمرو دياب.

وتونس - رغم أن قطاع الموسيقى أصيب بأزمة خانقة خلال العام المنقضي، بسبب وباء كورونا الذي اجتاحت العالم، إلا أن محاولات الموسيقيين للحفاظ على النشاط الغنائي كللت في جزء منها بالنجاح، حيث لم تتوقف عجلة الإنتاج وحافظ عدد من مطربي الصف الأول على إنساعهم عبر الحفلات الأونلاين التي عوضتهم غياب الجمهور بشكل مباشر. ويعتزم الكثير من الفنانين العرب، على غرار راغب علامة وتامر حسني وشيرين عبد الوهاب وإليسا، اعتماد الحفلات الأونلاين للتواصل مع جمهورهم في موسم عيد الحب القادم، رغم توجّه أغلب الدول العربية حاليا إلى التعايش مع الفيروس وفق قواعد جديدة مع تخفيف حدة التدابير الاحترازية بالزمن مع الإعلان عن لقاحات تبشر بعودة قريبة إلى الحياة الطبيعية في المنطقة. لكن مسدء أعمال المطربين والمطربات لا يتركون لعنصر المفاجأة مجالا لإرباكهم.

صابر بن عامر
صحافي تونسي



وتكّنت التكنولوجيا الحديثة في عام 2020 من تأمين العديد من الحفلات الأونلاين، لتتحول إلى ظاهرة فنية لا تزال معتمدة مع بداية العام الجديد، حيث احتفل الفنان المصري محمد حمادي ببلية رأس السنة من خلال حفل أونلاين تم نقله مباشرة عبر تطبيق تيك توك وسط تفاعل كبير من المشاهدين وهي في منازلها. كما أحيى كل من المطرب المصري تامر حسني والنجمة اللبنانية نانسي عجرم حفلا مشتركا على كورنيش النيل في العاصمة المصرية القاهرة بمناسبة حلول العام الجديد، دون حضور جمهور، وقد وقع بثّ الحفل بشكل مباشر على قنواتي "أو أن" و"الحياة" المصريتين.



من المتوقع أن تتم خلال عام 2021 أرشفة مئة أغنية للفنان السعودي محمد عبده بتقنية الهولوغرام

ورغم نجاح الحفلات الأونلاين بنسب متفاوتة في تحقيق حضور جزئي للمطربين العرب من خلال تواصلهم مع عشاقهم، إلا أن للظاهرة التونسية لطيفة العرفاوي رأيا مخالفا، وهي التي أكدت في أكثر من حوار صحافي رفضها إقامة الحفلات الأونلاين، معتبرة أن لا شيء يعوّض عندها تفاعل الجمهور معها بشكل مباشر، وتقول في هذا الخصوص "لا أتحدّ فقد روح الجمهور وعيونه وتفاعله ومطالباته لي بأغنيات معينة في حفل مباشر وحي"، مؤكدة أنها ستوافق على إحياء حفل حي بعد مرور الأزمة، حيث أنها تفقد كثيرا الغناء وسط تصفيق جمهورها وتفاعله معها.

وأيضا، فإنها تعتقد أن الحفلات الأونلاين لن تعوّض عندها تفاعل الجمهور معها بشكل مباشر، وتقول في هذا الخصوص "لا أتحدّ فقد روح الجمهور وعيونه وتفاعله ومطالباته لي بأغنيات معينة في حفل مباشر وحي"، مؤكدة أنها ستوافق على إحياء حفل حي بعد مرور الأزمة، حيث أنها تفقد كثيرا الغناء وسط تصفيق جمهورها وتفاعله معها.

وأيضا، فإنها تعتقد أن الحفلات الأونلاين لن تعوّض عندها تفاعل الجمهور معها بشكل مباشر، وتقول في هذا الخصوص "لا أتحدّ فقد روح الجمهور وعيونه وتفاعله ومطالباته لي بأغنيات معينة في حفل مباشر وحي"، مؤكدة أنها ستوافق على إحياء حفل حي بعد مرور الأزمة، حيث أنها تفقد كثيرا الغناء وسط تصفيق جمهورها وتفاعله معها.

وأيضا، فإنها تعتقد أن الحفلات الأونلاين لن تعوّض عندها تفاعل الجمهور معها بشكل مباشر، وتقول في هذا الخصوص "لا أتحدّ فقد روح الجمهور وعيونه وتفاعله ومطالباته لي بأغنيات معينة في حفل مباشر وحي"، مؤكدة أنها ستوافق على إحياء حفل حي بعد مرور الأزمة، حيث أنها تفقد كثيرا الغناء وسط تصفيق جمهورها وتفاعله معها.



حفلات افتراضية وتفاعل جماهيري عن بعد